الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 545 السنة 24
فاتح صفر 1408
24 شتنبر 1987
الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد : 1.50 درهم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

المصالح الاقتصادية ام الارواح البشرية

يلاحظ في حرب الخليج بعد تصعيدها ، وهي في تصعيد دائم منذ ثمان سنوات انها تستثير اهتمام الاوساط الدولية في الشرق والغرب والمنظمات الاممية ذات الجمعية العامة ومجلس الامن ودول عدم الانحياز وغيرها فضلا عن الكتلتين الغربية والشرقية وخصوصا محور كل منها اعني الولايات المتحدة الاميريكية والاتحاد السوفياتي ، ولكن هذا الاهتمام الذي يبديه الجميع انما ينصب على المصلحة الاقتصادية التي هي تامين الممرات بالخليج العربي او الفارسي فقط لا غير ، حفظا لانقل البترول من منابعه الكثيرة في ايران والبلاد العربية الى الدول الصناعية وعلى راسها امريكا واليابان ودول اروبا الغربية الكبرى :

لا يتكلم احد من ساسة هذه البلاد وقادتها ولا يخطب زعيم ولا نائب في الجمعية العامة الا بما يكفل حرية الملاحة في بحر الخليج وما يضمن تزويد كل طرف بما يلزمه من مادة الذهب الاسود التسيير آلاته وصناعته واستمرار رفاهيته بمنع ما يهددها من نضوب وضمور في الحصص التي تعود الحصول عليها من تلك المادة الخطيرة والتهديد والوعيد لمن يمنعها او يعرضها للتوقف والتلف حتى اقدمت بعض الدول الكبرى لتجنيد جانب من قوتها الساحقة الماحقة وارصادها للعمل الفظيع في حالة ما اذا لم تكف الجهة المعنية بالتصدير البضاعة التي اصبحت من البضائع المرغوب فيها جدا كبعض العملات الصعبة او اكثر ، وبعد ان ترددت بعض الدول من الدرجة الثانية في اتخاذ موقف مماثل لم يسعها اخيرا الا ان تقحم نفسها في المغامرة بلامبالاة ولا تقدير للعواقب :

هذه هي الانسانية اليوم بقضها وقضيضها في مجتمعها الراقي المتحضر لا تتحرك الا بدافع المصلحة المادية والمنفعة العاجلة ، اما المعاني السامية والروح الانسانية فلم تعد تحرك احدا من الناس ، الناس في مستواهم الحضاري الرفيع ، وكان الفتن والعدوان والتدمير والخراب الذي ينتشر مع الحرب والالام والاوجاع التي يعاني منها الافراد والجماعات اوزار طبيعية كتب على البشرية ان تتحملها وتنوء تحت عبئها الثقيل من دون ان يخفف احد عنها او يعمل على ايقاف نزيف الدم الذي تتعرض له في كل هجمة من هجمات العتاد الحربي الجهنمي الذي يخترعه المتمدنون المتقدمون في الصناعة والتكنولوجية لتقتيل بني جنسهم من الادميين واذا فتهم الوان العذاب الذي يكون الموت اهون منه واوفق للانسان ، فهو لذالك لا كلام عليه لانه انما صنع لهذه المهمة فليس من المصلحة الغاؤه او تجميد عمله ، وليستدرك على من سمع كلمة رحمة او شفقة من احد الرؤساء او خطباء المحافل السياسية بل كلمة تاسف للارواح البريئة التي تزهق كل يوم بالآلاف ومن قال ان هذا منكر ويجب ان توقف هذه الحرب المجنونة من اجله ؟

من هو هذا الزعيم الرحيم الذي هاجته الحرب الخليجية من جراء ضحاياها وخسائرها في الارواح لا في الارباح ؟ ان المادة اعمت البصائر والابصار وويل لعالم فقد فيه التبصر والابصار :

الاسلام دين العلم

للدكتور يوسف الكتاني

دخل ابناؤنا وبناتنا وطلابنا الى المدارس والجامعات ومختلف مؤسسات التعليم ، واقبلوا على عاهم الدراسي بهمة ونشاط . وهذا يدعونا الى التعريف بمكانة العلم ودوره في حياة الامة الاسلامية .

فليس هناك دين كالاسلام ولا مذهب من المذاهب السابقة له واللاحقة عليه دعا الى العلم وجعله اساس الحياة وركيزة العقيدة ، واعتبره اساس كل تقدم وحضارة ، فحث عليه ، ورغب فيه ، وجعله فريضة فقال عليه الصلاة والسلام : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وقال : «اطلبوا العلم ولو في الصين» وجعله سبيل الجنة واساس الفوز برضى الله فقال عليه السلام : من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة» ورفع شانه حتى جعله عبادة وقربة ، وفضيلة وخيرا ، مصداقا لقوله عليه السلام «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ورفع مجالس العلم وساعاته حتى جعلها افضل من العبادة نفسها ، فقال : «مجلس علم ينتفع به خير من عبادة سبعين سنة» وقد بلغت عناية الاسلام بالعلم وشانه والترغيب فيه قمتها واوجها حتى كان اول ايات نزلت من القرآن على الرسول الكريم ، كانت دعوة الى العلم والكتابة والقراءة فقال تعالى : «اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم» :

ولا تعرف كتابا كالقرآن الكريم ، ولا هديا كالسنة النبوية ، اكبرت العلم وعظمت اهله . حتى جعلت العلماء ورثة الانبياء ، وجعلت مدادهم مثل دم الشهداء يوم القيامة ، فقال عليه السلام : «يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الاخر ، وامر الرجل بتعليم اولاده واهله ، ورغب في ذلك وجعل فيه اعظم الاجر ، فقال عليه السلام :

«ثلاثة لهم اجران ، رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة فاديبها فاحسن تاديبها ، وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها ، فله اجران» .

ولم يجعل العلم قاصرا على جنس دون جنس ، فهو حق وفريضة على الذكر والانثى ، اي يشمل الامة جميعا : وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس الى النساء يعلمهن ويؤدبهن ، كما كان يفعل مع الرجال ، فقد قالت النساء للرسول عليه السلام غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فكان فيما قال لهن : «ما منكن امراة تقدم ثلاثة من ولدها الا كن لها حجابا من النار» وكانت النساء تسارعن الى التعلم ومجالس العلم والى السؤال ، حتى قالت عائشة : نعم النساء نساء الانصار ، لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين كما جعل العلم حقا مشاعا للامة كلها ، حاضرها وغائبها ، واعتبر مسؤولية المتعلم الحاضر قائمة الى ان يبلغ الغائب ما تعلمه وتادب به ، فقال عليه السلام :

«الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى منه» :

وقد جعل الاسلام مفهوم العلم شاملا واسعا لعلوم الدنيا والدين ، للعبادات ، والمعاملات ، ولسائر نواحي الكون ومجالاته ، حتى جعل شعار الاسلام «وقل رب زدني علما» فقد اعتبر الكون كله مجالا للتعليم ، ومناطا للتفكير ، والبحث في السماوات والارض ، والبحار والنجوم ، وسائر العوالم فقال سبحانه وتعالى» :

«قل انظروا ماذا في السموات والارض» :

وقال : «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض» .

امر المسلم ان ينظر في السموات والارض ، وفي آثار الامم وسيرها ، ويطلب العلم حيث يكون ، ويلتقط الحكمة حيث يجدها ، وينظر في نفسه ليتعلم من طريقة نشوئه وتكوينه ، وقصة وجوده وبعثه ونشره ، فقال سبحانه «وفي انفسكم افلا تبصرون» .

وقد ادى هذا التوجيه الاسلامي الى الشغف بالعلم واخلاص النية في تحصيله ، واحتمال المشقة في سبيله ، ادى كل هذا ان تحملت الامة الاسلامية مسؤوليتها في سبيل العلم ، وفي مقدمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ظل حياته كلها المعلم الاول للانسانية ، وهاديها الى الحق والخير والمال ، وسار على هديه من بعده خلفاؤه وولاة المسلمين ، فنهضت في امتنا مختلف العلوم شرعية ولغوية ، وادبية وعلمية ، بفضل همم علمائنا الذين قرنوا العلم بالعمل ، فاكتشفوا في العلوم الفلكية ، والرياضية ، وفي الكيمياء والطبيعة ، حتى كانت علومهم وكشوفهم ينبوع العلوم في الحضارة الحديثة ، ولبثت كتبهم عمدة القراءة والدرس الى القرن السابع عشر الميلادي :

ويكفي ان نذكر هنا ان اول مدرسة للطب في اروبا انشاها المسلمون في مونبولي بايطاليا :

- وان اول مرصد فلكي عرفته اروبا كان مرصد اشبيلية الاسلامية :

- وانهم اول من وضعوا جدولا للارصاد الفلكية

- وان الكيمياء الحقيقية من كشوف المسلمين :

- وانهم اول من استعمل الساعة الدقاقة لمعرفة الاوقات

- واول من اتقن الساعة الشمسية

كتاب: الحريم السياسي في الميزان

بقلم الاستاذ محمد العبدلاوى

نشرت جريدة الاتحاد الاشتراكي بتاريخ 1 و 8 يونيه 1987 تحليلا لمراسلها ببأريز بأمي محمد حول كتاب صدر بالفرنسية لفاطمة المرنيسي تحت عنوان الحريم السياسي وسبقني للتعليق على الكتاب والرد عليه في جريدة «الميثاق» في اعدادها 539 ، 541 ، 542 ، 543 مجموعة من العلماء الاساتذة في موضوعات مختلفة كقضية الحجاب الذى اعتبرته الكاتبة خاصا بزمن الرسول وبزوجاته والرغبة الجنسية في الرسول بزواجه بزينب بنت جحش بعد تطليقها من زيد بن حارثة والطعن في حديث ولاية المراة ، لن يفلح قوم ولوا امرهم ـ امراة ـ لكن جانبا من جوانب الكتاب لا يقل خطورة عما سبق لم يشر اليه وهو موقفها من الصحابي الجليل ابى هريرة ومن الاحاديث التى رواها وبصفة خاصة في الجانب الذى له اتصال بالمراة لقد خصصت حيزا كبيرا من كتابها للنيل من شخصية أبى هريرة من نشاته الى وفاته لم تترك نقيصة الا ونسبتها اليه ولا ذنب له الا الاحاديث الصحيحة التى رويت عنه والتى يشتم منها حسب تفكيرها وفهمها ان فيها مسا بشخصية المراة وكرامتها وتحررها ودلالة على نقصان دينها وقصور عقلها :

الواقع ان الاسلام رفع من مكانة المراة وكرمها وحررها من كثير من انواع العبودية ومنحها نوعا من المسؤولية في البيت ولم يوقف نشاطها داخل بعض القطاعات كالتجارة والتعليم والتطبيب ولم ينكر مبادراتها الفردية ولا عطية الخلق والابداع عندها ولو كانت الكاتبة منصفة وملتزمة لا عترفت كما اعترف غيرها من الباحثات بان الدعوة الى تحرير المراة بالمنظور الجديد دعوة دخيلة على الاسلام ولا جذور لها في التراث الحضارى الاسلامي وردت علينا من الغرب عن طريق الحملات التنصيرية والبعثات الاستعمارية وتخطئ كل الخطأ عندما تحاول ان تقيم بحثها على ان الاسلام يؤيد المراة ولا يعارض حقها في الحرية والمساواة مع الرجل بدعوى ان الاسلام في اول ظهوره نشأ في احضان المراة وحين نزل على رسول الله ـ ص ـ تلقته خديجة وآمنت به ويوم توفى كان بين يدى عائشة التى اخذ الصحابة برأيها في كثير من امور الدين :

واذا كانت حرية التفكير والتأليف مضمونة بنص الدستور فان لها حدودا لا ينبغى تجاوزها خصوصا منها ما يتعلق بالمجال الديني والميدان التشريعي الذى لا اجتهاد فيه لظهور نصوصه :

والشعب المغربي مسلم يومن بالمقدسات العليا ولا يسمح لأي احد ان يطعن فيها او يشكك في حقيقتها .

والا من الروحى لا يقل اهمية وفعالية عن الامن السياسي ومس المقدسات خطر على المجتمع وعلى الدولة ومسؤولية الدولة لا تقل عن مسؤلية العلماء، فهى مطالبة بان تحمى كل ما يمس باصالتنا الروحية وبتراثنا الحي بنفس القناعة والحماس والمصداقية التى تحمى بها سائر المقدسات :

وبعد هذا المدخل الوجيز نورد الحديث الذى رواه أبو هريرة والذى اقام الكاتبة ولم يقعدها وافقدها رشدها وصوابها :

لقد روت الحديث : ان الصلاة تبطل على المصلى بمرور المراة والكلب والحمار امامه اى بينه وبين القبلة :

وبدل ان تاخذ الحديث وتناقشه ومبلغه من الصحة والضعف واقوال المحدثين فيه بطريقة منهجية سليمة وصحيحة وبناءة بعيدة عن الشهوة والغرض والخفة اشتغلت بشخصية ابى هريرة ووضعتها على المشرحة لتنال منها قبل الاسلام وبعده وحتى اثناء خدمته ومصاحبته للرسول ـ ص ـ وتورد من وحي خيالها او شيطانها امثلة من الخلافات والخصومات التى تشبت بينه وبين نساء النبى وخصوصا مع عائشة . . :

وتذكر ان ابا هريرة اكذب المحدثين وان الخليفة عمر حده بالنفى الى مسقط راسه باليمن اذا استمر في رواية الاحاديث وان كثرة مساءلته لأمهات المومنين زوجات الرسول في اعمالهن المنزلية ولدفيه النفور من المراة حتى تحول هذا النفور الى موقف غريب وشابت لديه :

وبمثل هذا الهراء تقف ؟ الكاتبة في صف بعض المستشرقين والمبشرين والصهيونيين وخصوم الاسلام الذين يكيدون للاسلام ويهدفون الى التشكيك في تراثنا واحاديث نبينا :

جاء في الجزء الثالث من كتاب نيل الاوطار للشوكاني باب ما يقطع الصلاة بمروره

1 ـ عن ابى هريرة ان النبى ـ ص ـ قال : يقطع الصلاة المراة والكلب والحمار ، رواه احمد ابن ماجة ومسلم

2 ـ عن عبد الله بن مغفل عن النبى ـ ص ـ قال يقطع الصلاة المراة والكلب والحمار رواه احمد وابن ماجة

3 ـ وعن انس عند البزار بلفظ : يقطع الصلاة الكلب والحمار والمراة، قال العراقى ورجاله ثقات :

4 ـ وعن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر الغفارى قال ـ ص ـ اذا قام احدكم يصلى فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلاته المراة والحمار والكلب الاسود قلت يا اباذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر والكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله ـ ص ـ كما سالتنى فقال الكلب الاسود شيطان :

رواه الجماعة الا البخارى

وهكذا نلاحظ ان ابا هريرة المتحامل عليه ليس وحده الذى روى حديث الباب بل رواه ثلاثة آخرون من كبار الصحابة :

بل روى حتى عن عائشة كما عند الامام احمد قالت : قال رسول الله ـ ص ـ لا يقطع صلاة المسلم شيء الا الحمار والكافر والكلب والمراة لقد قورنا بدواب سوء، قال العراقى ورجاله ثقات :

ودعوى الكاتبة ان نفوذ ابى هريرةهو الذى انتقل الى احاديث البخارى الذى لم يعط لتصحيحات عائشة ما تستوجبه من الاهتمام حيث ان عائشة عندما سمعت حديث الباب المذكور قالت انكم تشبهوننا بالحمير والكلاب والله لقد رايت رسول الله ـ ص ـ يصلى وانا مضطجعة على سرير بينى وبين القبلة وكنت لا ابدى حراكا حتى لا اثير انتباهه ، دعوى باطلة :

والاولى ان نسوق الحديث بالنص : فقد جاء في صحيح البخارى في آخر باب الصلاة عن عائشة قالت ـ بعدما سمعت يقطع الصلاة الكلب والحمار والمراة ـ اعد لتمونا بالكلب والحمار لقد رايتنى مضطجعة على السرير فيجيء النبى ـ ص ـ فيتوسط السرير فاكره ان استجه ـ اى استقبله ـ منتصبة ببدنى في صلاته ـ فانسل من قبل رجلى السرير حتى انسل من كل شيء :

فتدخل عائشة او تساؤلها لا يطعن في حديث الباب ولا يعارضه لان عائشة هى نفسها كما سبق روت الحديث بزيادة الكافر فهى محجوجة بما روت ومن جهة اخرى الاضطجاع ليس هو المرور لان في هذا تشويشا على المصلى فتحامل الكاتبة على البخارى وتهجمها على ابى هريرة في غير محله :

بقي ان يعرف ما المراد بقطع الصلاة فذهب جماعة من الصحابة والتابعين واحمد بن حنبل والظاهرية الى بطلان الصلاة وذهب مالك والشافعى وجمهور من علماء السلف والخلف الى عدم البطلان وان المراد بالقطع قطع كمال ثوابها واجرها لاشتغال قلب المصلى :

وابو هريرة كان من علماء الصحابة وفضلاء المدينة ناشرا للعلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله شاكرا لها مجتهدا في العبادة كان هو وامراته وخادمة يعتقبون الليل ثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة يقول اسبح بقدر ذنبى وكان يقول : نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجيرا لصبرة بنت غزوان بطعام بكنت اخدم اذا نزلوا واحدو اذ اركبو فزوجنيها ربى فالحمد لله الذى جعل الدين قواما وصير ابا هريرة اماما :

وقد ثبت ان الخليفة عمر استعمل ابا هريرة على البحرين ثم عزله ثم ارادرده فابى فقال له عمر طلب العمل من كان خيرا منك قال ابو هريرة ذاك يوسف نبى الله وانا ابو هريرة بن اميمة واخشى ثلاثا ان اقول بغير علم وان يشتم عرضى وان ينزع مالى

واجمع اهل الحديث على انه اكثر الصحابة حديثا وانفرد البخارى بسبعة وسبعين ومسلم بثلاث وسبعين قال الامام الشافعى ابو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره واذا كان اكثر الناس حفظا ببركة رسول الله ـ ص ـ كما في الصحيحين واللفظ لمسلم عنه قال : يقولون ان ابا هريرة قد اكثر والله «الموعد» ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون بمثل احاديثه وساخبركم عن ذلك ان اخوانى من المهاجرين والانصار كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله على ملء بطنى فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولقد قال لهم رسول الله يوما ايكم يبسط ثوبه فياخذ من حديثى هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة كانت على جنبى حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدرى فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثنا به فلولا آيتان انزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا ابدا : (ان الذى يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) الاية:

ومع ذلك فقد امسكت عن بعض ما اسمع خشية الفتنة وان لا تبلغه الافهام وبقي سالنا بالدينة الى ان توفي بها سنة 59 او 57 هجرية ولما حضرته الوفاة بكى فسئل ؟ فقال :

من قلة الزاد وشدة المفازة وعقبة كؤود الهابط منها الى الجنة او النار وعاش 78 سنة :

واخيرا نرى الكاتبة ان بعدما لغت في هذه الشخصية العظيمة الكبيرة تحق ناقوس الخطر وتستغيث بجنسها ومن على شاكلتها بان «موقف هذا الرجل اليمانى ابى هريرة المعاصر للرسول ما يزال معاصرا لنا بل هو من صميم اشكالية المعاصرة وهو مرجع لقطاعات واسعة من الاصوليين الاسلاميين المؤثرين في المجتمع والمرشحين في اية لحظة لتطبيق نظرياتهم اذا اتيحت لهم فرصة السيطرة على الدولة ماذا تعنى الكاتبة بهذه الكلمات السخيفة وبهذه الثرثرة الباردة وبهذه النزعة الشيطانية ماذا تعنى بالاصوليين الاسلاميين، ليس في الاسلام اصوليون وغير اصوليين الاسلام واحدو المسلمون امة واحدة هدفهم اعلاء كلمة الله ونشر شريعة الله والحكم بما انزل الله :

واطمئنى يافاطمة ان ابا هريرة وامثاله سيظلون مشاعل لهداية الانسانية وروادا الحضارة الاسلامية ولكل القطاعات التى تومن بالاسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا وسلوكا والاصوليون الاسلاميون حسب تعبيرك وتفكيرك هدفهم تعرية المتسترات على الاباحية والزندقة والتلاعب بالمقدسات وكسر طب النيل وفضح المتآمرين على الاسلام وغايتهم مساعدة الدولة لان الدولة هى نفسها قائمة على الاسلام وبالاسلام والمفروض فيها ان تضرب بيد من حديد على كل من يطعن في مدرسة الرسول ورواة احاديثه ممن عرفوا بالنزاهة واشتهروا بالاستقامة وعلى راسهم ابو هريرة وبالامس القريب هاجمت جريدة «الكوالس» ابا هريرة بما هاجمته به الكاتبة اليوم فتصدت لها جريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب بالرد عليها وتزييف هراء هيرها رغم انها كانت مسندة ومعززة من طرف ـ او فقير ـ فذهب الجميع الى غير رجعة ولن يكون مصير كل من يطعن في اصحاب رسول الله الا مصير اولئك والبقاء للاصلح (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) صدق الله العظيم :

(هكـــذا قـــال (ص):

للاستاذ احمد الكتاني

انما أنا بشر اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر (رواه بن خديج) لقد منح الله الانسان عقلا ليفكر به ويعبر عن كل ما يحيط به وما يقع تحت إدراكه من ظواهر ، وليتمسك بما يرشده اليه فهمه ويعبر عنه بشتى وسائل التعبير وقد صار (ص) على هذا المبدأ ، وسار عليه خلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم، وما كان الاسلام ليضيق بفكرة أو يعترض تعبيرا في محاولة الكشف عن الحقيقة اذا كان الناس في عصر الاميون والعباسيين يناقشون ويجادلون بكل حرية ، كل ما يرونه جديرا بالبحث والحوار وخاصة في القضايا ذات الطابع السياسي كطرح قضية الاسرة المالكة ومدى استحقاقها للخلافة أمام الخليفة دون أي اعتبار للهم الا ما كان من تسفه بعض الخلفاء العاسيين ومحاولتهم فرض رأي هو رجال الفكر من أمثال الامام مالك والامام أحمد فذلك مرده الى عثرات سياسية وكثيرا ما تنحرف السياسة عن المبادىء الدينية : فالامام مالك رضي الله عنه أقر أن أيمان المكره غير ملزمة له ، في حين كان الخليفة العباسي (المنصور) يحاول أن يفرض على الامام عكس ما أقره ، والامام أحمد رضي الله عنه امتنع عن القول بخلق القرآن في حين كان الخليفتان (المأمون) و(المعتصم) يعتقدان بخلقه ، وكل ذلك لاغراض سياسية . ما كان ينبغي أن تكون .

ان الاسلام لم يحاول أبدا أن يفرض رأيا معينا ولم يرد في القران الكريم ولا السنة المطهرة ما يندد بالتفكير المستقل ، بل نجد العكس ، فالقران الكريم حث على استعمال العقول ، والتدبر في ظواهر الكون ، ودعا الناس الى التأمل في خلق الله واكتشاف اسراره ، واثار في نفوسهم حب الاستطلاع حيال القضايا التي لا تثير الانتباه بطبعها لتكرر حدوثها وسيرها على وتيرة واحدة وايلاف الناس النظر اليها : (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) . (ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لاولي الابصار) (ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) وهكذا يتبه الله حواسنا ومشاعرنا لتفتح أعينا وقلوبنا ونرتاد هذا الكون العجيب بسمائه وأرضه حيه وميته وكل ما فيه ، لماذا كان ذلك ؟ ليحثنا على النظر والتدبر في خلق الله واستنباط القوانين العامة الدقيقة التي تحكمها وتسير بمقتضاها ونجعلها دليلا قاطعا على قدرته وارادته .

والقران الكريم يزخر بالايات الداعية الى التفكير والتأمل ، كما يزخر بالايات المنددة بالذين يعطلون حواسهم ومشاعرهم ، ثم في معرض الاستدلال على قدرة الله وارادته يترك الانسان كامل الحرية في تقرير ما يراه وكمثال فقط : سألو النبي (ص) عن الاهلة ما شأنها ؟ لم يكبر حتى يستدير بدرا ؟ ثم يأخذ في التناقص حتى يرتد هلالا ؟ ثم يختفي ليظهر هلالا من جديد ؟

(يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) لم يكن الواجب وفوق ما سألوا ، بل اتجه بهم الى واقع حياتهم انه لي وفي حياتهم ، وترك لهم تفاصيل هذه الامور الفلكية حتى لايفرض نظرية علمية على العقول ، كما هو الشأن لدى الكاثوليكية المتطرفة (اذ القران قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات الجزئية لم يجيء ليكون كتاب علم فلكي أو كيماوي أو طبي) الظلال : ج 1 ص 95 من الجزء 2)

والرسول (ص) حينما أشار على بعض الناس بعدم تأبير النخل ثم تبين أن ذلك يؤدي الى عدم اثمارها ، قال : انما أنا بشر ، اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر وفي رواية (عائشة) رضي الله عنها : أنتم أعلم بأمور دنياكم .

ألا ما أعظمك يا رسول الله وأنت تفتح لاتباعك سبل المعرفة ليقتحموا ملكوت الله بعقولهم ، ويستفيدوا من أسرار هذا الكون حتى لايضيعوا الريادة ، ولا يلقوا بالقيادة الى الذين لايرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ، لقد بلغت رسالة ربك التي حثت الانسان على استخدام كل طاقته ومن بينها طاقته العقلية ، لتصل الى ما تصل اليه من نتائج لكنا والالم يقض مضاجعنا قد انحرفنا عن دربنا الريادي يا رسول الله واستسلمنا للدعة والكسل ، وأصبحنا غرباء في مجالات التفكير والانتاج ، والله تعالى يقول : (أن الارض يرثها عبادي الصالحون)

بـــوادر الخـــداع

كم من أمور فسدت بالخداع ، وكم من جماعات تفككت به وباءت بالفشل . فالخداع هو اساس التفرقة والنزاع وبه تنعقد العلاقة الشخصية بين المرء وصاحبه فعم الظلام والتنافر وصار البعض يعتقد أنه بالخداع سينال جاهلا أنه خدع نفسه كقوله سبحانه وتعالى : « وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» (سورة البقرة 8 .

فبالخداع انتشر الظلام والغش وذهبت المروءة والمودة وظهرت الحياة العمياء فأصبحت كلمة الانسان لا قيمة لها ، وبدأ الضرر يشيع حتى صار جزأ لا يتجزأ من المعاملة يأتي عليها كمار الهشيم .

فتغيرت النظرة للاشياء ويدأ البعض يقتربون ولكن الى من له مال وجاه ، أما الذي لا مال له ولا جاه فقد أهملوه وتركوه للدهر . فعلى هذا المنهج ظهر الخداع وصار شاملا شاملا عند البعض جاهلين قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم اذ قال : « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله : منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه» فالاشياء الدنيئة التي لجأوا اليها صارت من الامور الاساسية وهي الهادمة للاسلام .

فنظرة الاجانب الينا بدأت تختلف تماما من تصرفات سيئة الوضع ، كترك الشرائع الاسلامية حتى صار بعض المستشرقين يتساءلون في ذهول عن أسباب هذه التحولات الخطيرة كترك السلوك الاسلامي فمنهم من عرف الاسلام على حقيقته ثم اعتبر هذا الشيء ناقضا الشريعة .

أما الذين لم يقرءوا شيئا عن الاسلام اعتقدوا ان هذا هو الاسلام حقا . فصاروا يهاجمونه جاهلين حقيقته فلم يبق لهم سوى الكذب في الصحف والتلاعب بالدين الاسلامي ونشر الافكار الماركسية الالحادية التي غزت عقول الشباب.

عبد الخالق بن مسعود

تصحيـــح آيـــات

مع الميثاق في عددها رقم 543 والاخطاء وقعت في مقال الاستاذ أحمد الكتاني بالصفحة الثامنة .

ففي العمود الاول كتبت (بل) عوض (به) في قوله تعالى (وما وصينا به ابراهيم)

كذلك حذفت (وأنزل اليكم) من الاية (قولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم) وفي العمود الثاني حذفت (أولياء بعض) من الاية (والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض)

محمد فرزي

شـــكـــر

أشكر الاخ الكريم الاستاذ عبد الغفور الناصر على سلسلة مقالاته بعنوان (الحريم السياسي) للكتابة التي تتهجم على الاسلام وهي بذلك تذوب عن الملحدين والمستشرقين وقد كنت أفكر في الكتابة حول هذا الموضوع لانني رأيتها كتبت في مجلة (جون افريك) مقالا بالفرنسية تتهجم فيه على الاسلام واثناء هذا التفكير ظهرت (ميثاقنا) بمقالاتها للاخ الناصر الذي اتمنى من الله ان يتقبل عمله (وكفى الله المومنين القتال)

محمد فرزي

عشرون من الأعمال الباقية :

الاصل الثامن عشر

فى الاناقة والحذاقة واللياقة

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

ألفاظ متناغمة وردت على الخاطر كما ترد على قريحة الشاعر قوافيه ولكن هي ما كنت أقصد فمرحى للغة الحلاوة والطلاوة!

شعبنا يعيش في أرض جميلة لا يخطئ الجمال منها أية بقعة انما بعضها اكثر من بعض غلو من هذه الناحية والاناس القاطنون من قرون خلت أو من قرون سحيقة موسومون اجمالا بالبهاء الرجولي والجاذبية الانسوية وكما سماها استاذنا عبد الرحمن حجي هي الملاحة اكثر من الجمال فالجمال الباهر موجود كثيرا في ديار كثيرة ولكن علته انه ينطفئ فكلما زدته نظراً وتحديقا وتمعنا فقد من مميزاته الجزء بعد الجزء والملاحة بعكس هذا - من وجهة نظري - فهي كلما زدت نظراً وتحديقا وتمعنا تقوت الرابطة القلبية والحفقا ن وقام التعلق الى حد الشغف وتمر الفترات القصيرة أو الطويلة ولا فكاك من ذلك الرابطة ولا افلات من ذلك التعلق يستدل على ذلك بميل كثير من القلوب الى العديد من ملاحاتنا ومليحاتنا .

واذا كان الحسن والبهاء والملاحة صفات ثابتة ، ولا تبهت الا بتوالي السنين وتأثيرات الاحداث التي لا يخلو منها زمان ولا مكان ، فان هناك مكملات تكتسب وتتعلم وتقتبس ويحمل الجميل نفسه على ممارستها الى ان تصير مادة راسخة الى ان تصير طبعا ثانيا له .

ولنبدأ بخصلة الاناقة ، فانا لا اقصد التبرج في الانثى ولا التهتك في الرجل ، انما اقصد ذلك المظهر اللائق المنظر دون اندعاش ولا انبهار نظافة تشمل جميع الاطراف ومنافذ بعض الحواس ورائحة تقوم طيبة هادئة ليست من قبيل التضمخ ثم اللباس ذو اللون المناسب والتفصيلة المناسبة في انسجام وملائمة بشيرات الاستغراب - لا الاعجاب - اولئك الذين يفضلون المبهم ألواناً باهتة او براقة أزيق ما تكون بالنساء وكذلك اللواتي يخترن الدائن العابس من الالوان التي هي أليق بالرجال وبدعة الضفيرة من جهة اخرى - عند الرجال لا يزال يثير الاستهجان وليس القميص مع ربطة العنق عند النساء لا يزالان مستهجنين والحذاء ذو الكعب العالي للرجال دليل السخافة وتعاطي السيجارة التي ترسل دخانها من شفتي انثى يسقطها من اعلى المراتب الى اسافلها وبعض هذا الذي ذكرت يتنافى مع الاناقة كلها ، ولا داعي المزيد من التفاصيل فشروطها وحيثياتها الهام وفطنة وحسن تقليد قبل كل شيء .

واذكر الحذاقة دون ان انزاق الا الاشادة بالتحذلق الذي يعني في جملة ما يعنيه التكلف في القول والتصرف والتعامل ولكني اعني وضع كل شيء في مكانه المناسب جداً والتعامل الذكي الحذر حسب المقام والزمان والمكان ومع رفيقي الصلة ومع عابري السبيل ومع الاهل والولد والجار والصديق والمعاشر لا حصر لمظاهر الحذاقة في حياة الفرد وبالجملة يمكن ان يقال انه يحمد له الكثير ويذم فيه القليل وصدق الشاعر .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ؟

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه !

يتوهم البعض ان الحذاقة محصورة في جهات معينة ، في مدن معينة في أسر معينة في افراد معينين من تلك الاسر والحقيقة ان المسألة تكاد تكون موهبة لموهوبين فلقد تجد في قرية نقيرة شخصا - قد يكون رجلا وقد يكون مستقره وفراشه على قدر من النظافة ويموه من عمله ، اي عمل كان ، فيرتدي زياخاصاً بالبيت وان تاق الى شرب الشاي - مثلا - ان يشربه ارتجالا وانما يريد ولابد ان ينصب الغلاي ، وان ترتب صينية الشاي ، وان تكون الكؤوس من النوع المزخرف المفضل ، الذي لا يبغي به بديلا اما السيدة الحرم المصون من شدة العناية هو عندها قرة العين وهي عنده قرة العين كذلك افتتان ثابت ببعضهما لا ينتهي نماذج من مثل هذه لا تخلو منها قرية أو مدينة انما الروعة ان يكثر الحذاق .

ذقي بعد هذا اللباقة واها دلالة ادق من اللباقة فكل لبق لائق وليس كل لائق لبقاً وهما صفتان ان اجتمعتا لفرد نال الحظوة والثقة والرضى ونال - عن جدارة الحب والاعجاب والمكانة الثابتة وكل هذا يعطى ثقة بالنفس وحيوية في مزاولة العمل وتعاطفا في المباشرات ويمنح راحة .

لقد وجدنا ان بقليل من العلم وبجانب غير مدعم ومستوى مالي فقير ضخم ومع ذلك سارت الامور كما ينبغي ان تسير حزم وضبط وتعاون وتساند وسمعة داوية لا تشترى بمال وذكر بعيد خالد تتقلب الايام والاحوال ولا ينقلب ولا يقدر أي كان على محوه وعندما أقول هذا ولا اضيق مجال القول في الوظيفة ولكني اعممه على كثير من مجالات العمل كلها اذ البناء اللبق والنجار والحداد والبستاني والفلاح وقائد الطائرة وسائق الحافلة وغيرهم ومع اقرنا في مسيرة الايام فلوناها وملكوا اعجابنا وابقوافينا اثراً لا ينسى بسبب لباقتهم المتجلية في البشرة المنشرحة والبسمة الحلابة والتجاوز عن الهفوة والاستعداد لتدارك الخطأ ومديد المساعدة في أبسط المشاكل واخطرها يا الهي تحضرني أسماء اجد لساني يترحم على الاموات ويدعو بالسعادة الدائمة للاحياء يكفيني منهم انهم علموني دروسا في اللباقة فتعلمتها ووعيتها وحاولت الاقتداء بها جهاهم الله .

اللباقة مرادفة الملائمة اي لا نفور لا نفرد لا تعالي لا خشونة لا استعلاء لا غرور لا علجهية لا استكبار وبمعنى انه ان كان الشخص مرؤوساً فانه متلائم مع رؤسائه مطيع عامل غير نافع وغير كسلان يكون عمدة في ادارته وملتجأ عند الاستشارة وصاحب عزم ومضاء وأهلا للثقة والاطمئنان ولا يلبث ان تشهر اليه الاصابع وتلهج بكفاءته الالسن فيصير أهلا للترقي ولمائتم الترقية يشيع الاستبشار لانه لائق ولن يتخلى عن لياقة في اي موقع وتجاه اية مسؤولية وسيكون للاخوان والمعارف وكل وارد على ادارته ذلك البشوش الرحب الصدر الحسن الاستماع السريع البذل المسهل للصعوبات المقرب للبعيدات ! بعد هذا ليست الاوصاف المذكورة محصورة ومحدودة ، فالمواطن الممتاز معه هذه الاوصاف ومعه اكثر منها ، خصوصاً منها ما تمده به بعض الايات القرآنية ومدلولات بعض الاحاديث النبوية وما نصح ونوه به الابرار الاخيار على مدى مرور الايام والازمان ، ثم ما تعارف عليه المجتمع المتحضر الذي هو موجود في المدن الكبرى والصغرى وفي القرى ايضا .

ولست مبالغا ولا متحيزاً ولست متهجما ولا متجنيا اذا قلت ان مجتمعنا المغربي الكريم - عموماً اذ لكل قاعدة شواذ - متسم بصفات حميدة فهو رصين غير مائع ، وهو فطن غير غبي وهو باذل غير شحيح ، وهو متجاوب غير منغلق وهو متفهم غير مستكبر وهو مدبر غير متخبط وهو عاطف غير اذني وهو

(البقية في صفحة 6)

في المكتبة العربية .

مذكرات الشيخ خير الدين

أخرج فضيلة الشيخ محمد خير الدين الجزائري نائب رئيس جمعية علماء الجزائر المسلمين ومثل جبهة التحرير الوطنية بالمغرب الجزء الاول من مذكراته التي سجل فيها أعمال الجمعية منذ قيامها ومجاهدتها للاستعمار وأعوانه ومشآتها التعليمية والاجتماعية مما كان يستحق ان يثبت ويعرف للحقيقة والتاريخ ويشهد على تحركات علمائنا وغيرتهم على الوطن والدين .

وقد استهل الشيخ مذكراته بمقدمة تعريفية ألم فيها بنهاية الحكم التركي على الجزائر وبعدها تعرض لحركة الاصلاح واطواره ثم قيام جمعية العلماء ومشاركته فيها واعمالها وصداماتها مع السلطة الاستعمارية ومنشآتها في مختلف انحاء القطر من مدارس وخيريات وصحافة ومطابع ومكتبات وغيرها .

وتعرض الشيخ لبعض القضايا المغربية ومنها موقف الجمعية من خلع الملك الشرعي محمد الخامس وتولية صنيعة الاستعمار ابن عرفة وفتوى علماء الجزائر ببطلان بيعة هذا الاخير ودوام بيعة الملك المخلص محمد الخامس وتقع المذكرات في جزئها الاول في قرابة 450 صفحة من الحجم المعتاد وطباعتها أنيقة مزينة بالعديد من الصور

(الاعـــراس والـــنـــاس)

بقلم
الاستاذ مصطفى ابغيلي

من المعلوم أن وليمة العرس والاشهار بالنكاح سنة من سنن الاسلام الحميدة ، فقد دعانا رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله: أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ، الحديث أخرجه الترمذي عن عائشة نعم ، لقد أباح الاسلام اظهار الفرحة والسرور في ذلك اليوم ، وذلك بانشاد الاشعار والاناشيد المناسبة ، التي ليس فيها ما يخل بالاداب ، ويهين الكرامة الانسانية والاشهار بالنكاح والاعلان به شرعياً بينه وبين الزني فرق شاسع فالزنا يكون في خفاء عن اعين الناس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن بن حاطب قال : قال رسول الله (ص) فصل بين الحلال والحرام، الدف والصوت في النكاح ، الدف معروف وهو آلة طرب ، والمراد به اعلان النكاح بواسطة يقال الدف في فتح الدف بالضم وعن أنس بن مالك ، أن النبي(ص)مربا ببعض المدينة فاذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن

نحن جوار من بني النجار
حبذا محمد من جار

فقال النبي (ص) والله يعلم اني لاحبكن ،

وعن أبي الزبير عن ابن عباس ، قال أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله (ص) فقال « أهديتم الفتاة ، قالوا نعم قال « أرسلتم معها من يغني ؟ قالت : لا قال رسول الله (ص) ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول : اتيناكم اتيناكم ، فحيونا نحييكم فى الا ان بعض الناس بل اكثرهم اعرضوا عن تعاليم الاسلام وخالفوا اوامره الحكيمة ، فأطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن ، فأضحت اعراسهم مليئة بالمخالفات ، فلاتسمع الا غناء فاحشا ، وكلاما ساقطا رديئا ، يدعو للفجور ، ولاترى الا نساء كسيات عاريات يزاحمن الرجال ويخالطن بهم ، وقلما تجد من يشجع على الاستقامة وحب الخير للناس وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن ياموت في نظمه حذرا من هذه الافات قائلا :

ولاجتنب ما شاع في الولائم
صاح من المنكر والجرائم
كجمعه الرجال والنساء
محرم شرعا وطبعا جاء
وقس وكالحنا وكالولاول
من الجرائرات هوا المسائل
والخمر والسرج مع البكارة
من المناكر فعوا الاشارة

يقول العلامة التهامي كنون الادريسي الحسني في شرح هذه الابيات : « اخبر الناظم رحمه الله انه يجب اجتناب ما شاع وذاع في الولائم من المنكر والجرائم من كل ما هو محرم شرعا ، وذلك كاختلاط الرجال والنساء وكصبغ العروس يده بالحناء سواء كان ذلك بحضرة النساء كما هي عادة قوم أم لا وكالاول من النساء الجرائر ، وكشرب الخمر وما في معناه من المسكرات وتركوب العروس ، السرج كالرجل ، وما جرت به عادة الجهال من الدخول على العروسة ينظرون دم البكارة ويلهون عليه ، ونحو ذلك من منكرات الولائم التي تعدو لا تحصى ، وهي تختلف باختلاف المدن والقرى والاعراف فيتعين على صاحب الوليمة أن لا يسعى في شيء من ذلك وقال الامام الحاسبي لا يحل لصاحب الوليمة السكوت على ما يقع فيها من المناكر بوجه اذ الحق حقه في منزله .

كذلك من العوائد السيئة التي تعودها الناس في اعراسهم وهي مخالفة للدين سرهم وسهرهم في الولائم الى ما بعد الفجر ، فلا يهتمون بصلاة الصبح التي فرضها الله تعالى على كل مسلم في وقتها

ومن اقبح الاشياء التي يرتكبها الناس ازعاجهم الناس بصوت السيارات ، زيادة على صوت الابواق والاجواق ، فيقلقون راحة الناس ، ويحرمونهم من الراحة والنوم ،

- أليس من العار أن نقلق راحة المريض ؟

- أليس من قلة الادب أن تزعج الصغير من نومه بشغل الناس بما لا يليق ؟

- أليس من قلة المروءة أن تمتلىء البيوت بالسكارى والخشاشين ؟

وفي هذا المعنى قال الاستاذ البيطار في صاحب كتاب اصلاح المجتمع (وأي شيء تصنعون يا قوم بأشياء تفعلونها عند الزواج لا تعود عليكم بخير ، وليست لكم منها أي فائدة فما الغناء وما الطرب ولاي شيء تسوقون عشرين أو ثلاثين سيارة ليلة الزفاف وتضربون الطبل والطاسات بين يدي أحد العروسين ، فانما هي أشياء لاخير فيها نتيجتها الاملاق ، وبداءه الاخفاق ، ومن وراء ذلك الطلاق والفراق

ولا بأس باعلان النكاح و اظهار الفرح بما لا شائبة فيه ، ولا عيب على فاعله ، فخير الامور اوسطها ، وشر الامور المخالفة لله ورسوله والمجاهرة بالمعاصي والفواحش مشروع انساني يحفظ المسلم من الوقوع في الزنا - لذا يجب ان يبتدىء هذا المشروع من أوله في طاعة الله لا في معصيته ، وفي رضاه لا في سخطه ، وقد أمرنا عليه الصلاة والسلام أن نذكر الله عند الدخول على المرأة فقد أخرج الامام النووي في كتابه الاذكار أن رسول الله (ص) قال : « اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل : « اللهم اني أسألك خيرها

(البقية في صفحة 6)

ام المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها

نعم تعد هذه السيدة المؤمنة الصوامة القانتة المتصدقة من امهات المؤمنين ذوات الفضل العظيم فقد تزوجها بعد الهجرة الصحابي الجليل سيدنا زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم طلقها بأمر من الله جلت قدرته في شهر ذي القعدة السنة الخامسة من الهجرة النبوية وكان عمرها يومئذ 35 سنة وتزوجها الرسول عليه السلام عقب انقضاء العدة وتعد السادسة في ترتيب الازواج بعد سيدتنا خديجة رضي الله عنها كما انها اسلمت مع اخيها قبل فتح دار الارقم وهي فتاة صغيرة السن

كانت هذه السيدة الجليلة صوامة قوامة تعمل بكدها تغزل وتدبغ الجلود وتخرز القرب وتتصدق على اليتامى والمساكين بما تكسبه من هذه الاعمال وجاء في الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكن (ض) يقسن ايديهن ايهما طول يعني اطولكن يدا بالصدقة فكانت اول زوجات الرسول موتا سنة 20 هجرية ارسل لها سيدنا عمر خلعة الرسول طلاها اثنى عشر الف درهم فوزعتها على المساكين في وهلة فلما بلغ ذلك عمر ارسل لها 12 الف درهم لنسدقها للنفقة فتصدقت بها فاشترت نفسها فكفن فيه بعد موتها ثم قالت اني اعلم ان عمر به الخطاب سيرسل كفنا لي فتصدقوا بكفني هذا وبثيابي التي على هذه الخصال الحميدة من سيرة هذه الصادقة رحمها الله تجعلها فوق از اللامزين وتخرس المبطلين

سلا الحاج حمد معنينو

مخالفة تعاليم القرآن جنون وهذيان

للاستاذ المرحوم الحاج
محمد مفضال السرغيني

القرآن الكريم هو كتاب الله المقدس وتنزيله الفوراني الانفس ومن المفروغ منه أن كل كلام فيه ما يناسب علم المتكلم به وعلم الله لا نهاية لاسراره ولا غاية لمراميه مهما غاصت بالبحث عليها الافكار والعقول وهو وجه الامع وبرهانه الساطع فهو حبل الله المتين وصراطه الواضح المستقيم وهو العصمة من كل انواع الانحرافات والضلال والملجأ الحصين المؤمنين به العاملين بما أمر به وينهى عنه في كل حال فهو نعمة الله الكبرى ومأدبته العظمى أعدها الله لكل من تمسك واعتصم به في جميع أطوار حياته فهو ظل الله الوارف وشفاؤه الكافي الجامع وهو الحجة الصريحة التي تبين لكل منزلته بغاية التبيان والوضوح وصدق الله وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاخسارا فالقرآن هو المورد الفياض الذي لا يغيض والغذاء الروحاني الذي لا ينقص ولا يبيد كل الدساتير البشرية تقبل الزيادة والتبديل وما سنه قرآن العلي الاعلى لا يتحول ولا يتغير تتبعه الا سنة ولا تباريه وتستمد منه الارواح الطاهرة طوال حياتها ولا تحاكيه فيه اقارب شفاء للنفوس المطمئنة دواء حجة الله وآياته وخيره ورحمته لمن شغله تلاوة القرآن أفضل مما يعطى السائلين لانه جواد منان ويلبسه تاج الكرامة وحللها ويرضى عنه اذ يعلم منه الاخلاص له فيما شغل به اللسان والوقوف عندما يامر به وينهى عنه القرآن وصدق الله السميع البصير ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم الى قوله غفور شكور

وفي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه أي وعمل به ولذلك يجب أن لا يعتقد ولا يظلم ولا ولا يتعدي حفاظه على أحد ولا يحسد ولا يلهى عنه ولا ينام نوم أهل الغفلة والنسيان ولا يجعل عرضه الاستماع الى الطقاطيق البهلوانية وقبيح الاغاني والروايات لانه لا أظلم من أمة أعرضت عن العمل بكتاب ربها ونبذت تعاليمه وراء ظهرها وانحرفت عنه كليا وهي تنادي صبحا ومساء ربها طالبة منه نصرتها وتأييدها والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

وهدايته لمن عمل بما فيه في سره وعلانيته من قرأ منه كل ليلة عشر ايات باتقان طاهر وقلب شاد لم يعد من الغافلين ومن قرأ منه مائة اية كل ليلة باشرط المذكور فانه من المقانتين وان لمن قرأ حرفا واحدا منه بصدق واخلاص عشر حسنات الحسنة بعشر أمثالها كما تتنزل الملائكة والسكينة عند ترتيله على القارئ والمستمع اذا كان المراد من تلاوته التقرب بذلك الى منزله وتغشى الرحمة قارئه ويذكره الله فيمن عنده فتاليه ارضاء لله وابتغاء مرضاته يكون كجراب حشي مسكا تفوح منه رائحته العطرية على كل المستمعين اليه ويؤمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كل المرضعات عما ارضعن ويشيب فيه صغار الولدان لما فيه من كثرة الاهول التي لم تكن بالحسبان كما جاء ان الله يعطى

- اضطراب في تونس -

في تونس قلق واضطراب من جراء محاكمة اصحاب الاتجاه الاسلامي الذين تعج بهم السجون في البلد الشقيق

ويظهر أن عدوى التحرش بدعاة الاسلام والمنظمات الدينية التي تمتنع الادارة التونسية من الاعتراف بها قد أصاب تونس الخضراء مع ان القضية لا تعدو أن تكون امرا وفيها بما جاء به القرآن وجعله شرط الخيرية لهذه الامة.

ويحز في نفوس المواطنين التونسيين أن تتمتع الهيآت المختلفة من شيوعية وغيرها بحق الوجود وانشاء الصحف والتعبير عن آرائها بكل حرية في حين يضرب الحجر فقط على الشباب المسلم من الدعاة المخلصين للدين الحنيف

ويظهر أن سياسة قمع الحركات الاسلامية التي تحكمت في بعض البلاد العربية وأدت لما يعرفه الجميع من اختلال الامن والمواجهة بين المسؤولين والمعنيين بالمحافظة على مقومات المجتمع الاسلامي قد دبت الى المغرب العربي بدأ بتونس.

وكنا نؤمل أن يتعظ الحكام في هذا البلد المغاربي بمصير نظرائهم كما جرى في البلاد العربية الاخرى.

فى الاناقة والحذاقة (تتمة صفحة 3)

رحيم غير متحجر وهو متنعم غير محروم وهو شاكر غير متذمر وهو قانع غير طامع وهو واثق غير حيران وهو عميق غير سطحي لم اقصد ابدا ترصيف الالفاظ ولا استحياء الاساليب البلاغية وانما استحضرت عند كل وصف افراد أمة الموصوفين لقد اكرمهم الله بالتحلي بأكثر من صفة وقد كان نصيب البعض محدودا هذا بعكس ما عرفنا بعد ما تيسر لنا التجول في بعض الاقطار شرقية وغربية ووجدنا في الغربية منها على الاخص انعدام العديد من المحاسن ولو انهم يتفوقون في جوانب من المهارات التقنيات التي تنقصنا مع بعض انواع السلوك المميزة.

ان بقدر تعلقنا بهذا الوطن وحبنا لمواطنيه الكرماء نرى ونحن نتطلع منهم الى الكثير الكثير بمساعدة اساسية وضرورية وأولوية من البيت من الابوين الرشيدين وبمساعدة اساسية وضرورية وأولوية وتكميلية من المدرسة الابتدائية والمراحل التي تسبقها والتي تليها ثم من الخدمة العسكرية التي صرف او من بها وانا في هذه السن لا أرى مانعا ان دعيت ولو للحياة في اجوائها الجادة المنضبطة الصارمة وكما يقال ما احوج دعوة الاصلاح الى مستمعه عادل ان مما يثلج الصدر ان شعبنا بجميع طبقات يكن التقدير العميق لاصحاب الاوصاف الحميدة ويميل ميلا الى التعامل معهم وتفتله اعجابا تصرفات ومظاهر اهل الاناقة والحذاقة واللباقة واللياقة.

(الاعراس والناس)

(تتمة صفحة 5)

وخير ما جبلتها - أي خلقتها وطبعتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه» وفي رواية «ثم يأخذ بناصيتها ويدعو بالبركة في المرأة والخادم «والناصية مقدمة الرأس» كما يقول قبل الجماع: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا» فقد ورد في الصحيح أنه لا يضره الشيطان أبدا «رواية البخاري»

كما أن من السنة أن لا تتجاوز الوليمة أكثر من يومين، فقد ورد في صحيح ابن ماجه عن أبي حاز، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «الوليمة أول يوم حق، والثاني معروف، والثالث رياء وسمعة كما يجب أن لا يستدعى الاغنياء دون الفقراء فقد صح في الحديث الذي رواه أبو هريرة: قال شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله

قيمة العمل في الاسلام

بقلم الاستاذ عبد الله الرقيوق

العمل عبادة شرعه الله للانسان الذى كرمه ، لانه يجمع بين نشاطات الجسم والفكر والوجدان بخالقه وبفعالياته في عطائه مع مجتمعه :

ان بعبارة أخرى ، فعبادة الله الكاملة هي التي تتصل بالعمل في معنى واحد شامل جليل ، ليعمر الانسان وليخلفه على هذه الارض بتقوى منه سبحانه :

وليس أدل على قيمة العمل المشروع في ديننا الحنيف من هذه الآيات العديدة والكثيرة التي تتحدث عن الايمان والمؤمنين ، وتقرن دوما الايمان بالعمل والعمل بالايمان:

ولنتمعن هذه الآيات البينات من كتاب الله العزيز :

بسم الله الرحمن الرحيم «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا»،«ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا» ، «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم»، «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»،«الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب»،«لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون»:

اذن فالايمان لابد من ان يصاحب العمل ويكون بمعيته، وليس الايمان بالتمنى كما يقول الرسول ـ ص ـ ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل .

ونحن اذا رجعنا الى الصورة المشرقة الكاملة ، والقدوة الحسنة «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» فاننا نرى وبكل ارتياح جميع الانبياء والرسل ايمانا وصبرا واعمالا متواصلة كلها ، حتى اللحظات الاخيرة من الحياة .

فهذا ابو البشر كان يعمل حراثا ومزارعا ، وسيدنا نوح عليه السلام عمل نجارا في بناء السفينة ، وداود ـ ع ـ يشتغل في صناعة الدروع ، وسيدنا ابراهيم الخليل وولده اسماعيل يعملان في هندسة بناء البيت العتيق، وسيدنا زكريا ، نجارا ، وادريس خياطا ، وكليم الله راعيا ، ، وسيدنا محمد خاتم الانبياء والرسل ، عمل في شتى الحرف ، وكان يتقدم في المسلمين لبناء مسجد قباء ومسجد المدينة ، ويحمل الاحجار الى مكان البناء ، فاذا اعترضه احدهم يريد ان يعمل عنه ، رده قائلا : اذهب فاحمل غيرها ، فلست افقر الى الله مني :

ولهذا فالاسلام يطالبنا بالعمل المشروع من اجل الحلال الطيب ، والنبى ـ ص ـ كان يكرم العامل الذى خشنت يده من العمل ، فيقول عليه السلام ، «هذه يديحبها الله ورسوله» ، كما دام ـ ص ـ يوصى بالمحافظة على حقوق الخدم وكرامتهم ، ويامر المخدومين باكرامهم والا يكلفوهم من العمل مالا يطيقون، بينما يحث جميع امته على العمل حتى نهاية الحياة ، فيقول صلى الله عليه وسلم ، «ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فاستطاع الا تقوم حتى يغرسها ، فليغرسها فله بذلك اجر ، ، » :

هذا الحديث الشريف ، فيه تنبيه وتذكير وطلب لتعظيم العمل ، ولو حين يرى الانسان اطافر المنية تنشبه وهول القيامة يعرض عليه في لحظاته الاخيرة الباقية من دنياه ! وكان يستطيع ان يغرس فسيلة النخل ـ التي لا تثمر الا بعد سنوات ـ لفعل ، ولكان له اعظم الاجر عند الله ؟ «ما من مسلم يغرس غرسا ، او يزرع زرعاز فياكل منه طير او انسان او بهيمة ، الا كان له به صدقة» :

وبالجملة فان الكتاب والسنة زاخران بآيات واحاديث قطعية كثيرة جدا وصريحة في الموضوع، تكفى الاشارة اليها مع ما سبق :

يقول رب العزة تعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ، «يبتغون من فضل الله» ، «فاذا قضيت الصلاة ، فانتشروا في الارض ، وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» :

ويقول رسولنا الاعظم ـ ص «ان الله يحب المؤمن المحترف» «التمسوا الرزق في خبايا الارض»،«من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له» :

وهذا سيدنا عمر ـ ض ـ كان يقول لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني ، وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وكان ـ ض ـ يخرج المتعطلين العاكفين بالمسجد ، ويامرهم بالسعي والعمل ، وقال لاحدهم يوما من الذى يعولك ؟ قال : اخى ، فقال له عمر اخوك اعبد منك ! ؟

وكان سيدنا علي كرم الله وجهه في بيته ، لا يجد طعاما ، وعنده فاطمة الزهراء بنت الرسول ـ ص ـ ،فلا يذهب الى ابيها يطلبه الطعام ، ولا الى بيت احد من بيوت الانصار ، واكنه مضى يبحث عن العمل ، حتى وجد مبتغاه عند امراة تريد ان تعمل معجنة من الطين ، فيعرض عليها ان يجلب لها ماء مقابل تمرة عن كل وعاء يحمله ، حتى اذا فرغ من عمله اعطته اجره من التمر ، فينصرف به الى المسجد ليقص على الرسول ـ ص ـ قصته ، فيتهلل وجهه ـ ص ـ وياكل من التمر ، ثم يعود اهله يحمل لهم الطعام .

ان امثال هذه الصور المضيئة لغنية في تمجيد العمل لدى الصدر الاول والتابعين :

واليوم ، اليوم ما بال شبآب المسلمين في عصرنا الحاضر ، عاطلين ومتسكعين في الطرقات والشوارع ، لا يبحثون اسباب العمل ، ولا يريدون العمل البسيط في نظرهم ؟ فهذا لا يرضى بان يكون خبازا ولا فخارا ولا حدادا ، ، وآخر يقول : لا احب العمل في البناء ولا الخياطة التقليدية ولا الفلاحة لان جميعها متعب وشاق ، :

وذاك الذى الا ان يكون طبيبا ، او محاميا ، او مهندسا بينما لا ينظر الى كيف اصبح الطبيب مشهورا ، والمحامى بارعا ، والمهندس معماريا الخ :

فعلامة الكل والتقاعد تمكنت والعياذ بالله من كل فئات شبابنا ، حتى فضل البعض الراحة «البطالة» والسؤال «التجبيرة» عن العمل الشريف البسيط ، ناسين او متناسين حقيقة الاسلام «ان الله يحب العبد يتخذ المهنأة ليتغنى بها عن الناس» وقوله ـ ص ـ ، «لان يحمل احدكم فاسه فيحتطب خير له من ان يسال الناس اعطوه او ردوه» :

وفي ذم البطالة وعدم الشغل للقادر ، قال عليه الصلاة والسلام في حقه «من فتح على نفسه بابا من السؤال ، فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر» ، صدق رسول الله ـ ص ـ الذى لا ينطق عن الهوى :

نفس الشعور الخبيث تقريبا دب كذلك الى عالم المراة المسلمة في نفسها وبيتها حتى اصبحت تهمل وتعرض احيانا عن مسائل بيتها اليومية الضرورية المناطة بها لذاتها ولزوجها واكبادها ، ، فهي لا تفتش البطاطس والقصبية والخرشوف ولا تشرط حبوب الزيتون ، ولا تعجن الخبز ولا ، ، مضافة على يدها من السواد واثر العمل او من تعظيم اظافرها الطويلة الملطخة بالاصباغ ، التى فقد عليها الشيطان بكل ثقله ، ، ،

ويسرى هذا المرض اللعين عن طريق العدوى الى الموظف ، او منه الى سواد الناس على اوسع تعبير ، ، :

يهمل هذا الشخص واجباته ومسؤولياته بترك الشغال الناس معطلة بلا سبب :

اما الموظفون والعمال المتقاعدون الوظائف والشركات ، فبمجرد ما يحالون على المعاش ، الا ويفتر حماسهم وتشل حركاتهم ، ، ويصبحون في عدادا القيل والقال والغيبة والنميمة ، ، وفي قتل ما تبقى من الوقت ـ العمر في لعبة الضامة والورق والبناصيب وترس الكلاب ، ، لان نهارهم يثقل عليهم وليلهم يطول ولا ينجلى ، ، فيصيبهم السقم وتكثر بهم العلل لانهم في نزاع وضياع عن عبادة :

وكان الاجدر بنا وبهم جميعا تجديد سفينة العمر ليكون الرسول بعون الله في نهاية المطاف آمنا ، :

اللهم نسالك عودة جديدة خاشعة بقلوب طاهرة لكتابك وسنة رسولك المصطفى ، كعودة المذنب الآثائب لواسع مغفرتك :

التلقيح خير من العلاج

تتمة الصفحة : 8

التطران واطلها به فانها تشفى باذن الله ، ومن هذه القصة ينبغى ان ننبه كثيرا من الناس الذين يعتمدون في شفائهم على الاوهام ويعتقدون في الخرافات التى يابآها الاسلام وينهى عنها حيث يتجهون بابنائهم الى (الشوافات والشوافين) او ضريح من الاضرحة يلتمسون الصحة لهم ولا بنآئهم رغم ان مرضهم قد يكون معروفاكمرض السل مثلا او الشلل ، ، اعاذنا الله منها ومع ذلك فهم يرفضون التوجه الى الطبيب ويفضلون التوجه الى هذه الجهات ، الامر الذى يتطلب تعليم الناس كيف يتوجهون الى المستشفى بدل الشوافات والى الله بدل الضريح ، الاسلام يعالج جسم الانسان بالطب والدعاء، الى الله والتوجه اليه والصدقة على الفقراء والمساكين فهو دين العقل والمنطق لا دين الخرافات والاوهام التى كثيرا ما تجعلنا نترك الاوهام تستشري في اجسامنا فنهلك انفسنا فكم من جرحة مسمار ادت بصاحبها الى بتر رجله ، وكم من مصاب بالزكام ادى به الى مرض السل نتيجة الاهمال حتى قال الفيلسوف اللورد انبري في كتابه : (السعادة والسلام) لا مبالغة في القول ان التسعة اعشار من الامنا مما جنته ايدينا ونحن عنه لمسؤولون) اذلك كانت هذه الحملة الوطنية لتلقيح اطفال ما دون الخمس سنوات مهمة وضرورية وان نتائجها ستكون طيبة بفضل الله للوقاية من المرض او تلافيه في وقت ظهرت فيه امراض خطيرة لم تعرفها اجسام البشرية قبل ، اذ ليس هناك اقسى من الموت الا المرض الذى ليس له دواء او العجز الذى ليس له شفاء ، او التشويه الذى يصيب الانسان في جسمه : ؟

ندعو الله ان يحفظنا في صحتنا ودينا وعقيدتنا .

الاسلام دين العلم

تتمة الصفحة : 1

ـ وان المسلمين اول من كشفوا قوانين الاجسام الجامدة والمائعة ، ووضعوا في الحساب اللوغاريتمات

ـ وول من اكتشف الدورة الدموية وغيرها من الكشوف الخالدة في تاريخ الانسانية

ان هذا التوجيه الاسلامى يدعونا جميعاان نرجع الى سيرتنا الاولى لنكون خلفاء لاسلافنا ، واوفياء لتاريخنا ودينا وأصالتنا ، وبالله التوفيق .

التلقيح خير من العلاج

للأستاذ عبد السلام البقاش

المرض اعدى عدو لحياة الانسان حيث يهدد سلامته ويقلق راحته ، ويجعله مضطربا لاتفه الاسباب واقل الامور ، دائم الانزعاج دائم الحزن ، والاكتئاب يبدل صفوحياته وهنائه كدرا ، من اجل هذا فان الاسلام اول دين اعتنى بصحة الانسان منذولادة الطفل بل وقبل ولادة الطفل من حيث اختيار الام والشروط الصحية المطلوبة فيها جسما وعقلا المعبر عنها (بالكفاءة) ذلك ان الاسلام يطلب من المسلم ان يكون قويا في جسمه معافي في بدنه حتى يكون الجميع اصحاء في أجسامهم وبالتالي الامة كلها قوية في جسمها وفي دينها وفي عقلها كما قال في الحكمة (العقل السليم في الجسم السليم) وفي الحديث قال عليه السلام : (المومن القوى خير من المومن الضعيف) وبطبيعة الحال فالامة القوية خير من الامة الضعيفة لذلك كانت العناية بالجسم والمحافظة على النفس من الامور الاساسية لبناء امة الاسلام وجعلها ضمن الكليات الخمس التي تجب المحافظة عليها وهي : الدين - والعقل - والنفس - والمال - والنسل .

وبما ان النفس هي الاصل وعليها مدار الحياة ، فان الله سبحانه امرنا ان نعتني بها والا نعذبها او نؤلمها او نتسبب في اذايتها او نحملها ما لا تطيق وذلك في عدة آيات قرآنية كريمة قال تعالى : لا تكلف نفس الا وسعها وقال : (لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها) ونهانا عن قتلها فقال تعالى : ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ، وقتل النفس اما ان يكون حسيا كقتلها حقيقة اوباعما لها والتسبب في امراضها وعدم الرفق بها والرسول عليه السلام يامرنا ان نرفق بالنفس فيقول عليه السلام : نفسك مطيتك فارفق بها ، ويقول ايضا ان لجسدك عليك حقا ، ومن الحقوق التي علينا لانفسها واجسامنا الا نعرضها للامراض او نهملها في كل اطوار حياتها ، فالاسلام علمنا كيف نستقبل الطفل الجديد منذ صرخته الاولى من ذكر اسم الله عليه ، وتقديم الوقاية الاولية من نظافة ودعاء وصدقة ، فكان هذا التلقيح الاول للطفل منذ ان راى النور مع تقديم بعض الوسائل الاولية الواقية ليقاوم بها ما قد يهدده ، وهو في المهد ثم ارساله الى البادية لينعم بالهواء النقي والماء العذب الصافي ويشرب اللبن الخالص حيث يعيش هنالك اعواما حتى يحصن جسمه ويقوى صلبه ، وذلك في الوقت الذي كان هواء البادية وماؤها لازال على طبيعته ، اما اليوم فالكل قد اصيب بالتلوث البادية والحاضرة ، لذلك كانت هذه الحملة الوطنية للتلقيح ضرورية تدعو اليها الحاجة ، في هذا الوقت الذي تغير معه كل شيء الماء والهواء ، والكلا ، والغذاء نظرا لكثرة النفايات ونظرا لكثرة المواد المحروقة ودخانها المتصاعد في الهواء وهذه القنابل المحشوة سموما والمتفجرة هنا وهناك في كل مكان فلا محالة ان الاجواء والماء ستصبح بعد مدة كلها موبوءة ان لم يتداركنا الله بلطفه ، لذا فالواجب الديني والوطني يدعونا ويقتضي منا المحافظة على نسلنا بكل الوسائل واهمها في الوقت الحالي (التلقيح) وغير خاف انه بسبب التلقيح انقرضت كثيرة من الامراض كانت تودي بحياة آلاف البشر في ايام قليلة ومعدودة كما شوهت كثيرا من الخلائق كالطاعون والسل والجذام وامراض العيون والقرع وغيرها فاصبح امنا مطمئنا على سلامة صحته واننا اذا حافظنا على صحتنا اقمنا الدين ، ودافعنا عن الوطن ، فبمحافظتنا على صحتنا صلينا كما هو مطلوب منا ان نصلي ، وصمنا كما هو مطلوب منا شرعا ان نصوم ، وادينا فريضة الحج كما هو مطلوب منا شرعا ان نؤديها ، وفي الحديث الشريف قال عليه السلام : اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك .. الخ وحتى تكون صحتنا وصحة ابنائنا بخير فالواجب يقتضي ان نحتاط مما قد يقع وافضل وسيلة لذلك (التلقيح) والوقاية واستئصال اصل الداء خير من الوقوع فيه ، ويرحم الله العلامة المغربي الاستاذ علال الفاسي الذي يقول في كتابه النقد الذاتي : الاحتياط والحفظ من المرض خير من بناء مستشفى وقديما قيل : درهم وقاية خير من قنطار علاج ووسائل الوقاية كثيرة اهمها بالنسبة للاطفال التلقيح في سن مبكرة ، اذ في هذه المرحلة كثيرا ما يتعرض الاطفال لامراض يختزنها جسم الصغير لا نابه لها يستعصي علاجها مستقبلا ، فيستفحل الداء ويصعب معه الدواء ، ومن الوقاية التي ينادى بها الاسلام النظافة الدائمة ، والتغذية الجيدة ، والطبخ الجيد ، وعدم الافراط في الاكل ، وتجنب القاذورات وتحريم المخدرات التي عمت بها البلوى والفساد الذي اصبح ملتقا راي في كل مكان تشجعه الحضارة الغربية وتبيحه كما تبيح غيره من الموبقات حتى اصيبوا باخطر الامراض التي لم ينفع معها تلقيح كمرض فقد المناعة ومرض الزهري والسيلان وغيرها والتي عجز عن علاجها الطب الحديث رغم ما وصل اليه من تقدم وما اكتشف واخترع من ادوية جزاء لهم على مخالفتهم للقوانين الالهية لعلهم يعتبرون :

والتلقيح كما يكون في الانسان يكون في الاشجار فالاشجار التي لا تاتي تستنط ثمارها او يكون الانتاج ضعيفا ودون المستوى المطلوب لذلك يعمد الفلاحون الى انبات شجرة خاصة بالتلقيح او يعلقون الثمار الملقح على اغصان الاشجار والقرآن الكريم يؤكد ذلك في قوله تعالى : وارسلنا الرياح لواقح ، من سورة الاسراء ، والاسلام حتى اذا لم يتخذ مصل التلقيح ضد الامراض فانه كان يتخذ الوقاية بمنع الناس من الانتقال الى الجهة الموبوءة او الخروج منها كما جاء في صحيح البخاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا نزل الطاعون بارض وانتم فيه فلا تخرجوا منه ولا تدخلوا اليه ، ويقول ايضا : فر من المجذوم فرارك من الاسد وهذا ما يطلقون عليه اليوم (الحجر الصحي) ضد تسرب الامراض ، فالاسلام اتخذ كل وسائل الوقاية فلقد نهى عن شرب الماء الراكد الذي عادة ما يكون مملوء بالجراثيم او ما يعبر عنه بماء المستنقعات والاقتراب من الازبال قال عليه السلام : لا تبيتوا منازل الغمر في بيوتكم ، وفي الوقت نفسه يامر بالدواء اذا دعت الضرورة اليه في حالة اصابة الانسان قال عليه السلام : ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ، وقال عليه السلام : الدواء من القدر وقد ينفع باذن الله ، وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فر من قدر الله الى قدر الله ، ومما يحكى ان رجلا جاء الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعه ناقة جربا، وقال له : اقرا لي دعاء على هذه الناقة كي يشفيها الله ، فاجابه هل ادلك على دعاء خير من هذا قال : نعم ، قال : خذ قليلا من

البقية صفحة : 7

في المحيط الاسلامي

مؤتمر اسلامي لدول أمريكا اللاتينية

قرر اتحاد الجمعيات الاسلامية في امريكا اللاتينية عقد مؤتمر اسلامي في مدينة بوجوتا عاصمة كولومبيا وذلك في شهر يناير القادم :

ويشارك في هذا المؤتمر المنظمات الاسلامية في المكسيك وجواتيمالا وويازا والسافادور وكوستاريكا وكوادوبا والاكوادو وفنزويلا والشيلي :

مساجد ومراكز اسلامية جديدة في موزمبيق

اعلن رئيس المجلس الاسلامي في موزمبيق عن عزم المجلس على انشاء مركز اسلامي كبير في العاصمة موبوتو يضم مدرسة اسلامية وقاعة كبرى للندوات الدينية :

ومعلوم أن موبوتو تضم 15 مسجدا ويضاف العديد منها الان في القرى والمدن المجاورة :

البنك الاسلامي للتنمية يدعم عددا من المشاريع التعليمية بافريقيا

خصص البنك الاسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي 12 مليون دولار لدعم عدد كبير من المؤسسات التعليمية في افريقيا ، ويهم الامر معهد تاهيل اساتذة اللغة العربية والثقافة الاسلامية في دالي وتوجو وسيراليون وانشاء معهدين في جنوب الرقبا ومعهد اسلامي بساحل العاج :

سكان باكستان يبلغون 103755000 نسمة

بلغ عدد سكان باكستان مائة وثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسة وخمسين الف نسمة :

واوضحت المصادر الرسمية في باكستان ان اقليم البنجاب يعد اكثر كثافة في السكان بين الاقاليم الاربعة التي تشكل دولة باكستان، ويقيم في اقليم بنجاب المذكور سبعة وخمسون مليونا وستمائة الف نسمة :

رد على الموسوسين للمرأة المسلمة

قالت الكاتبة الاسلامية المعروفة زينب الغزالي وقد سئلت عن تخوف بعض النساء من الموقف المتشدد لبعض الدعاة المصلحين ان يمس حريتهن فاجابت لا اتصور مطلقا ان مسلمة صادقة اشتكت من الدعوة الاسلامية الاصلاحية التي تنادي بعودة المسلمين الى حياة السلف والتمسك بتعاليم الدين الحنيف وزادت قائلة ان الاسلام لا يقبل ان تهان المراة او تعود امة مستعبدة كما كانت في الجاهلية ، فالنساء في الاسلام شقائق الرجال في الاحكام والحديث الشريف يقول الجنة تحت اقدام الامهات :